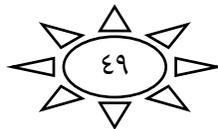
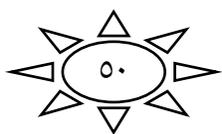


الفصل الثاني  
الشعر الأندلسي  
واتجاهاته الموضوعية والفنية



obeikandi.com



## الفنون الأدبية " في العصر الأندلسي "

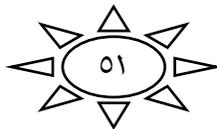
أقامت الأندلس صروحها الأدبية والفكرية بعامّة على ركائز وأسس شرقية عربية وكان طبيعياً أن تبقى كل اللبنة المُلغية للبناء فيها مسبوقة بلبنة عربية تقف عليها وتتصاعد من فوقها عشراتٌ غيرها .

**ومن هنا يمكن القول :** إن الأديب أو الشاعر الأندلسي كان محدود الإطار الفكري إذا ما أراد أن ينظم قصيدة أو يتناول أحد الأغراض ، حيث تجده يبدأ محاكياً مقلداً وسائراً بحذر على نمط الشعر الشرقي ( جاهلي أو إسلامي أو عباسي ) .

وما كان لتلك الفترة الزمنية غير القصيرة والتي تغدّت فيها المواهب الأندلسية بلبان العربية في وقت غشيت فيه مجتمعه قلاقل سياسية واضطرابات اقتصادية ونزعات عصبية إلا أن تُخضع الفكر الأندلسي لكل ما جاد به الفكر المشرقي إلي وقت طويل .

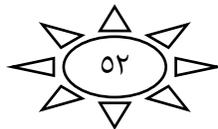
**ولقد أفادت كتب الأدب والتاريخ :** أنه لم يظهر من بينهم من تميّزت أشعاره بلامح خاصة ، أو تفرّدت بسمات معينة ، أو جعلت له في مجال الشعر منزلة سامية إذا ما قيس بغيره من الشعراء المشاركة قبل نهاية القرن الثاني الهجري على أقل التقديرات ، وإن كان لكثير منهم بعد ذلك القول المعجب والجدير بالخلود .

**وسوف نسوق بعض النماذج في مجالنا هذا** حتى نتبين من خلالها معالم تلك الحياة الفكرية والأدبية لشعراء الطبيعة الساحرة ، وذوى المواهب الخصبة



والمبدعة فى تراثنا العربى والأندلسى الجليل ، وحتى نقف على مدى التطور ،  
ومسيرة الفنون الأدبية فى الأندلس (شعرها ونثرها) لموكب النهضة الفكرية  
والعلمية التى عايشتها وكان لها بالضرورة أثرها وانعكاساتها على العامة ، وذوى  
الفكر والأقلام بخاصة

---



## أولاً : فن الشعر :

ظلت فنون الشعر المشرقى وأغراضه هدفاً تسعى للحاق به فنون الشعر الأندلسى فترات غير قليلة من الزمن كما أسلفنا ، حتى بدت فى أقوالهم ومنظوماتهم ملامح الحياة الفكرية والحضارية الجديدة ، وأخذت الأساليب والأخيلة تشق طريقها على مدارج النمو والازدهار ، وإنْ بقى المنهج والمضمون يستمدان روافدهما من النبع المشرقى ، والعربى الأصيل كما يبدو بجلاء فى هذه الأغراض :

### (١) الغربة والحنين :

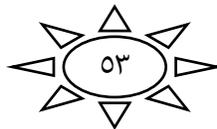
نجد هذا اللون الفنى من الشعر قد تناثر فى أقوال كثير من الشعراء الأندلسيين وبخاصة ممن كانت آثار أقدامهم ما زالت لها بقية على الطريق من المشرق ، حيث أرض البناء والأجداد وحيث الحنين إلى موطن الذكريات ، وذلك ما نراه فى الأبيات التالية للزعيم العربى الثائر ، السابق إلى السيادة فى أرض الأندلس :

عبدالرحمن الداخل ، عقب مشاهدته لنخلة غير بعيدة عن رصافته ، إذ اهتاجت برويتها كوامن الماضى ، وأعدت إلى ذهنه صورة موطنه الأصيل ، فأنحدرت من عينيه العبرات ، وأحسّ بالغربة وهو بين ذويه ، وبالوحدة وهو بين حاشيته ورعايا مملكته وأنشد يقول: (١)

تبدّت لنا وسط الرّصافة نخلة

تتاءت بأرض الغرب عن بلد النخل

(١) الأدب الأندلسى للدكتور مصطفى الشكعة ص ١٣١



فقلتُ شبيهى فى التغرُّب والنوى

وطول التئانى عن بنى وعن أهلى

نشأتُ بأرضٍ أنتِ فيها غريبةٌ

فمئتُك فى الإقصاء والمنتأى مئتلى

وما فى أسلوبه من الجزالة وإحكام الصياغة ، وقرب المأتى ، لا يئأى عن

أقوال نظرائه من الشعراء المشاركة آنذاك والسير بحذر فى ركابهم كما نرى .

**وها هى ذى الشاعرة الأشبيلية : قمر (القينة) التى اجئلبت فى**

القرن الثالث الهجرى من بغداد إلى الأمير إبراهيم بن الحجاج ، نجدها أيضاً تنشد

هذه النفثة الحرى ، وتجسد فيها مشاعر الحنين إلى بغداد وتودع فى كلماتها . على

الرغم من تمرغها فى نعيم الأمير - حُرقة الأنين والشعور بالغربة ولوعة الفراق

لبغداد الساحرة وموطنها الأصلى فتقول (١) :-

أهاً على بغدادها وعراقها      وظبائها والسحر فى أهداقها

ومجالها عند الفرات بأرجة      تبدو أهلتها على أطواقها

متبخترات فى النعيم كأنما      حُلق الهوى العُدرى من أخلاقها

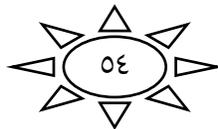
نفسى الفداء لها فأى محاسن      فى الدهر تُشرق من سنا إشراقها

وما أحسبك تحسُّ غير الصدق فى كلماتها ، وعمق الأسى بين حروفها

وانسياب ذلك فى هذا النظم الرقيق وما به من الصور الرائعة وأيضاً لمسة الصنعة

التى تلفتك إلى مصدرها هناك فى بغداد .

( ١ ) نفع الطيب للمقرى ج٤ ص ١٣٧ .



وهكذا يبقى هذا الغرض الشعري مواكباً للحياة الفنية فى الأندلس شأن كل البلاد التى يحل بها الغرباء ، راضين أو مكروهين ، حيث لا مناص من الحنين إلى الماضى ، وتمنى العودة إلى الوطن الأسمى .

## (٢) المديح :

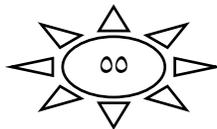
وهو كما تعرف غرض قديم ، تناوله الإسلاميون عن الجاهليين ، وقد تحدثنا عن سماته ومدى تأثير اللاحقين بالسابقين ، ثم ما جدّ به من تطورات ملائمة للحياة الفكرية والنهضة الحضارية فى كل عصر على حدة .  
والواقع أنّ هذا الغرض لم يختلف كثيراً فى سماته وتطوراته فى المشرق عما بدا عليه أيضاً فى الأندلس ، حيث نجد فيه بين الحين والآخر ومضات حضارية تلائم حياة الأندلسيين ، وثقافتهم مع الأيام وحتى نهاية العمر .

**ولنستمع إلى أحد الشعراء الأندلسيين السابقين واسمه :**

أبو المَحْشَن ممتدحاً عبدالرحمن الداخل وواصفاً الرحلة إليه حين يقول (١) :-

ناها سِـمَاناً بُـدِّدْنَا                      امتطي فتركانها نِضَاءً بالعنا  
وذرينى قد تجاوزت بها                      مَهْبِهاً قفراً إلى أهل الندى  
قاصداً خير منافٍ كلّها                      ومنافٍ خيرٌ من فوق الثرى  
فهو لا يكاد يجيد فى أبياته المدحية عن نهج المشاركة الأقدميين من وصف  
للناقة وكيف أضحت هزيلة مضناة من مشقة الوصول إلى الممدوح ، وقطعها  
القفار والمهامه من أجل سماحته وجوده وكيف لا وهو خير منافٍ كلها... إلخ .

( ١ ) الاحاطة لابن الخطيب (مخطوطة بالأسكربال ص ٣٥٢)



هذا مع جزالة الألفاظ، وسطحية المعنى، وحسية الخيال، دون تجديد أو ابتكار كما نرى .

ثم تبدو ملاحقة الأندلسيين للمشاركة أيضاً فى محاولات التطور لهذا الغرض الفنى فما تكاد تمتزج بعض أبيات المديح بأبيات فى وصف الطبيعة لدى بعض الرواد المشاركة كمسلم بن الوليد، وأبى تمام، والبحتري، وقليل غيرهم مع التحفظ والحذر من الإكثار منها فى أبيات القصيدة المدحية، حتى تتراءى لنا محاولات أندلسية فى المقام نفسه، ولكنهم يُبدعون فيها، إذ يستهلّون بها قصائدهم، مُحلّين إياها محلّ الدّمّن والأطلال البالية عند المشاركة، فأعلنوا بذلك عن مهارة وإبداعٍ وقدرٍ على التقليد والتجديد معاً .

ومن هذا اللون تلك القصيدة الذائعة التى أنشدها أبو بكر بن عمار فى مدح المعتمد بن عبّاد، يقول فيها<sup>(١)</sup>:

أدر الزجاجة فالنسيم قد انبرى

والنجم قد صرف العنان عن السرى

والصبحُ قد أهدى لنا كافورةً

لما استزدّ الليلُ منا العُبراً

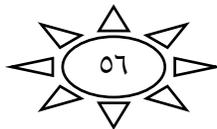
والروضُ كالحسنا كساه زهره

وشياً وقأده نداءه جوهره

أو كالغلام زها بورده رياضه

خجلاً وتناه بأسهن معذرا

(١) البيان المغرب لابن عذارى الأندلسى ج١ ص٣٩١ .



روضٌ كأنَّ النهرَ فيه مِعْصَمٌ

صافٍ أطلَّ على رداءٍ أخضرا

وتهزُّه ريح الصَّبا فتخالُّه

سيفَ ابنِ عبادٍ يبددُ عسكرا

عبَّادُ المُخضَّر نائل كَفِّه

والجُوقد لَبِسَ الرداءَ الأَخضرا

أندى على الأكبَاد من قطر الندى

وألذُّ في الأَجفانِ من سِنَّةِ الكَرَى

قداح زند المجد لا ينفك من

نار الوغى إلاَّ إلي نار القرى

أيقنت أنى من ذراه بجنَّةٍ

لما سقانى من نداء الكوثرا

أثمرت رمحك من رؤوس ملوكهم

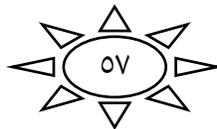
لما رأيت الغصن يُعشَق مُثمرا

وصبغت درعك من دماء ملوكهم

لما رأيت الحسن يلبس أحمرا

واليها كالروض زارته الصَّبا

وحنى عليه الطل حتى نورًا



نمقتها وشياً بذكرك مُذهباً

وفتقتها مسكاً يحمذك أذفرا

فانظر كيف جعل من الطبيعة الفاتنة مدخله إلي المدوح ، ومن بساطها السحري مرقاة إليه ، ومن عقبها وشذى رياحينها أبدع مسك الختام .  
ثم انظر كيف انساقت له المعانى ، وطاوَعته الألفاظ ، وخضعت لنظمه ضروب البيان ، فأتى بما يشهد له بالروعة والإبداع .

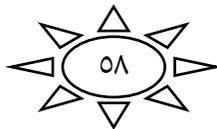
إنها دون شك سمةٌ بارزةٌ من سمات التطور في هذا الغرض المدحى ، كما تُعد هذه القصيدة مع نظيراتها علامة واضحة من علامات الرقى الفكرى لدى شعراء الأندلس كما نرى .

### (٣) الهجاء :

للأندلسيين أيضاً فى هذا الغرض القديم من محاولات اللحاق بالمشاركة ، والحرص على التطوير فيه ، ما لهم فى غيره من الأغراض والفنون الأخرى ، وإن لُوحظ ميلهم إلى الإسراف والإفحاش فى التهاجى ، يستوى فى ذلك هجاؤهم لغيرهم ، وهجاؤهم لأنفسهم ، كما يستوى فى ذلك أيضاً شعراؤهم وشاعراتهم ، مما بدا غير معهود لدى أسلافهم أو أتربهم من الشعراء المشاركة . ولعل ذلك يتضح فى مثل قول أبى بكر البكى هاجياً أحد فقهاء عصره :<sup>(١)</sup>

أعدِ الوضوء إذا نطقت به      متذكراً من قبل أن تتسى  
واحفظ ثيابك إن مررت به      فالظلم منه يُنجس الشمسَا

(١) البيان المغرب ج٢ ص٢٦٧ .



ومن ألوان الهجاء المَقْدَع أيضاً هذه الأبيات التي نظمها ابن حزمون في هجاء نفسه والتي يقول فيها: (١)

تأملت في المرآة وجهي فحلُّته

كوجه

عجوزٍ قد أشارت إليَّ اللُّهُو

إذا شئتَ تهجو تأملُ خَلِيقَتِي

فإنَّ بها

ما قد أردتَ من الهَجْوِ

كأنَّ على الأزرار مني عورةٌ

تتادي على

الورى عُضوا ولا تنتظروا نَحْوِي

فلو كنتُ مما تُثبِت الأرض لم أكنُ

من الرائق

الباهي ولا الطيب الحُلُو

وهولون أدبي طريف وإن كانت تنفر منه الطباع السوية كما نرى ، ومن

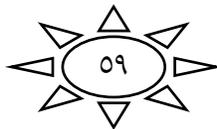
ألوان الهجاء القديح أيضاً ما أنشدته ولادة بنت الخليفة المستكفي في ابن زيدون

شاعر الأندلس المرموق بعد أن دُستَ بينهما الوشائيات المغرضة ، وكان الهجر

ودوام الفراق ، وكانت ولادة تلقب ابن زيدون بالمسدس ، فقالت :

وُلِّقْتُ المسدس وهو نَعْتُ	تفارقك الحياة ولا يُفارق
-----------------------------	--------------------------

(١) المصدر نفسه ج٢ ص٤٢١ .



وهكذا يتراءى الهجاء فى بعض صورته على جانب كبير من الإسراف فى الفحش من الفاطميين والفاطمات فى العصر الأندلسى، مما يؤكد تطور هذا اللون الفنى بحرصهم على الابتكار فى الصور والتجديد فى المعانى، كما رأينا حتى نهاية ذلك العصر.

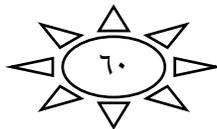
## (٤) الغَزَلُ :

مع قدم هذا اللون الفنى وسبق المشاركة فيه أيضاً، ووجود ضربى العفة والفحش فى المنظومات الغزلية للكثيرين من الشعراء على مدى العصور، غير أننا نجد للأندلسيين فيه باعاً طويلاً لا يقل عما بدا للعباسيين فيه من تفنن وإبداع وابتداع، بما فى ذلك الغزل الشاذ أو الغزل بالمذكر، فوق ما تميز به الشعراء الأندلسيون من غزل المرأة غير العفيف بالرجل، الأمر الذى جعلنا نقول: إن أمر تقليدهم للمشاركة فى هذا اللون الفنى لا يُعدُّ ذا بال إذا ما قيس بقدرتهم فيه على الابتكار والتوليد: وإليك بعض النماذج لما قدمنا: -

ولعل من أرق وأجمل ألوان الغزل العفيف تلك النونية الشهيرة التى أملاها فؤاد ابن زيدون على قلمه، بعد أن جرحت كبرياءه ولادة ببعدها عنه واستجابتها بعد طول مودة بينهما لأقوال الوشاة الشائنين وهى التى بدأها بقوله: (٢)

أضحى التنائى بديلاً من تدانينا

(١) نفح الطيب ج ١ ص ٣٤١ .  
(٢) انظر ديوان ابن زيدون ص ٩ - ١٣ .



وناب

عن طول لقيانا تجافينا

وفيها يقول وقد انصهر في بوتقة الأسي بعد أن استجاب الدهر لدعوة

الحاقدين عليهما وحقق بفراقهما أمانى الحاسدين :

غِيظَ العِدَا من تساقينا وقد ضرعوا

بأن

نُغَصَّ ، فقال الدهر أمينا

فانحلَّ ما كان معقوداً بأنفسنا

وانبت ما

كان موصولاً بأيدينا

ثم يقول وقد اعتصرته لواعج الشوق وأغلَّت روحه قيود الهجر وكادت ترديه

حرقات الصبابة والوجد :-

شوقاً إليكم ولا جفَّت مآقينا	بنثم وبنأ فما ابتلت جوانحنا
يقضى عينا الأسي لولا تأسينا	نكاد حين تتاجيكم ضمائرنا

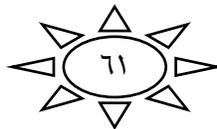
ويرسم لفاتنته الهاجرة هذه الصورة البارعة التي ملكت عليه مشاعره وحلت

في كل ما يشاهده ، أو تقع عليه عيناه فيقول :

ربيب مُلْكٍ كأنَّ الله أنشأه

مسكاً ،

وقدَّر إنشاء الورى طيناً



أو صاغه ورقاً محضاً ، وتوجّه

من ناصع

التبر إبداعاً وتحسيناً (١)

إذا تأوّد آدته ، رفاهيةً

نور العقود ،

وأدمته الثرى لبنا (٢)

كانت له الشمس ظئراً فى أكلته

بل ما تجلى

لها إلاّ أحايينا (٣)

كأنما أنبتت فى صحن وجنته

زهر الكواكب

تعويذاً وتزيينا (٤)

ثم انظر إليه وهو يقف أمامها فى محراب الهوى خاشعاً ومناجياً إياها

فيقول :-

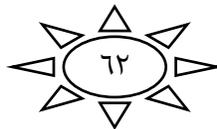
يا وردة طالما أجنّت لواحظنا

ورداً جلاه

الصبا غضاً ونسرينا (٥)

ويا حياة تملينا بزهرتها

١ ( الورق ( بكسر الراء ) : الفضة .  
٢ ( تأوّد : تثنى . النور : حبوب فضية تشبه الدر . الثرى : الخلاخيل .  
٣ ( الظنر : المرصعة . الأكلة ( جمع كلة ) : ستر رفيع بقى من الذباب والبعوض .  
٤ ( التعويذة : الرقية التى تقى الإنسان فى زعمهم من الجنون والحسد .  
٥ ( أجنّت لواحظنا : جعلتها تجنى تقف . النسرين : الورد البيض .



جنى ضرورياً ،

ولذات أفانينا (١)

ويا نعيماً خطرتنا من غضارته

فى وشى

نعى ، سحبنا ذيله حيناً (٢)

لسنا نسيمك إجلالاً وتكرمة

وقدرك

المعتلى عن ذاك يغنيننا

ثم انظر إلى هذا البيت أو هذه النفثة الصاعدة من القلب المكوم فى يوم

الفراق حين يقول : -

إنّا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً

مكتوبة ،

وأخذنا الصبر تلقينا

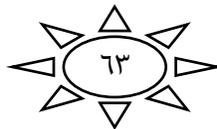
وهكذا تنساب كالماء الرقراق فى يسر وسهولة أبيات القصيدة الخمسون بعد

أن أودعها ابن زيدون أسرار الجمال والجلال الشعرى ، فبدت درة نادرة وزهرة  
نضرة فى بستان أدبنا العربى.

ثم تطالعنا فى مقام الغزل العفيف أيضاً هذه الأبيات لزينب المرية التى

تبدى فيها تحرجها وحياءها وتتحدث عن صاحبها بضمير المفرد الغائب فتقول : -  
(٣)

<sup>١</sup> ( تملينا : تمتعنا . أفانين : أنواع .  
<sup>٢</sup> ( غضارته : نضرتة .  
<sup>٣</sup> ( نفح الطيب للمقرئ ج٢ ص ٢٢٠ .



يا أيها الراكب المفدى لطيته

عَجَّ

أنبئك عن بعض الذى أجد

ما عالج الناس من وجد تضمنهم

إلا ووجدى

بهم فوق الذى وجدوا

حسبى رضاه وأنى فيه مسرفة

ووده آخر

الأيام أجتهد

وحسبنا فى مقام الغزل العفيف ما ذكرناه من سابق الأبيات .

أما فى مقام الغزل المستهجن أو غير العفيف ، فسوف نكتفى على غير  
المألوف ببعض النماذج- لبعض الشاعرات الأندلسيات ، حيث بدأ هذا اللون كثيراً  
فى أشعار هذا العصر ، وحتى عُدَّ ظاهرة من ظواهر المجتمع بعامة والأوساط  
الأدبية خاصة .

فلتقرأ ما أنشدته أولاً : أم الكرم بنت المعتصم بن مصادح (ملك

المرية) فىمن كانت تعشقه وتهواه ، إذ تقول : (١)

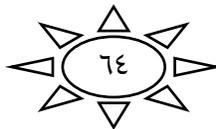
ألا ليت شعرى هل سبيل لِحُلُوَّةٍ

يُنزِّره

عنها سَمَّعَ كُلُّ مَرَاقِبِ

ويا عجباً أَشْتاقُ حُلُوَّةَ مَنْ غدا

(١) البيان المغرب لابن عذارى ج٢ ص٢٣٠ .



ومثواه ما بين الحشا والترائب

وهولون من الجرأة لم نعهده من أنثى خلال ما سبقها من عصور وإن بدت فيه شاعرة مبدعة وجيدة التعبير والتصوير كما نرى.

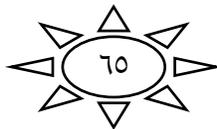
وها هي ذى أيضاً حفصة الركونية تهيم عشقاً بالوزير أبى جعفر أحمد بن سعيد وزير بنى عبدالمؤمن ، فتبدو أكثر جرأة فى الهجوم على معانى العشق والغرام من سابقتها أم الكرم ، إذ نجد حفصة متجردة من الحياء فى قولها ، غير متحرجة من طلبها للعاشق وإبداء رغبتها فيه ، فتقول : (١)

أزورك أم تزور فإن قلبى	إلى ما تشتهي أبداً يميلُ
وقد أمنت أن تظمى وتضحى	إذا وافى إلى بك القبولُ
فتغرى مُورد عدبٌ زلال	وفرع ذوء ابتى ظلٌ ظليلُ
فجبلٌ بالجواب فما جميلٌ	أناثك عن "بثينة" يا "جميل"

وأقوالها المنظومة فى هذا المقام كثيرة ، ونتخرج عن ذكر المزيد مما ذكرنا ، وإن بدت فى كل أقوالها شاعرة مجيدة ومطبوعة ، وإن كنا نظن ظناً أنها غير مسبوقة من بنى جنسها فى هذا اللون الجديد والجرئ من منظومات الإناث خلال العصر الأندلسى وما سبقه من العصور على ألسنة باقى الشعاعرات .

ومن الألوان الغزلية التى سبق إليها العباسيون وسار على نهجهم فيها الأندلسيون أيضاً ، ذلك اللون المسمى بالغزل الشاذ أو غزل الغلمان .

(١) البيان المغرب ج٢ ص١٦٦ .



وذلك ما نجده في مثل قول ابن سهيل الأندلسي في غلام له: (١)

وألمى بقلبي منه جُرحٌ مُوجَّحٌ

تراه على حَدَّيْهِ يَنْدَى وَيَبْرَدُ

يُسَائِلُنِي مِنْ أَىِّ دِينٍ مَدَاعِباً

وَشَمَلُ اعْتِقَادِي فِي هَوَاهُ مَبْدَدٌ

فَوَادِي حَنِيفِيٌّ وَلَكِنْ مَقْلَتِي

مَجُوسِيَّةٌ مِنْ هَذِهِ النَّارِ تَعْبِيدُ

كما نجد ذلك أيضاً في أقوال كثير من شعراء الأندلس وهي منثورة

في نفح الطيب للمقرئ والبيان المغرب لابن عذارى وغيرهما ، وحسبنا من هذا

اللون أن نذكر مثلاً آخر أنشده شاعر أندلسي اسمه : مؤمن ، وكان

يخاطب مغنياً اسمه : منصور ، وتغرّل في فتى يلقب بابن القط فيقول : (٢)

قولاً لمنصور : أبا نصر

بحرمة المضرب والنقر

ألا حكمت اليوم لابن الذي

لقب بالقط على البدر

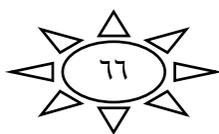
لا والذي طافت قريش له

بالبيت في أيامه العشر

كأنما هاروت في طرفه

إذا رنا ينفث السحرا

(١) نفح الطيب ج ٥ ص ٦٧ .  
(٢) المقتبس لابن حيان ص ١٣٨ .



وهكذا يبدو الغزل الأندلسي مسائراً لكل فنون هذا اللون لدى شعراء المشاركة وإن تميز شعراء الأندلس بغزل المرأة المستهجن كما أسلفنا فوق ما تراءى فى أبياته من جودة الصياغة ومتانة التركيب ، وسلامة المعنى ، وبراعة التصوير.

## (٥) الخمریات :-

ظلت الخمر أبياتاً ينثرها الشعراء فى بطون القصائد العربية القديمة حتى كان عهد الوليد بن يزيد ( الأموى ) وكان مولعاً بشربها ولا يميل من كثرة احتسائها ، فجعل منها غرضاً مستقلاً وكتب فيها قصائد مفردة ، فكان رائد هذا اللون فى الشعر العربى.

ثم ثار بها أبو نواس على مقدّمة القصيدة التقليدية فى العصر العباسى الأول وتبعه كثيرون فى طريقته كمطيع بن إياس ، والحسين بن الضحاك ، وأبى العتاهية وغيرهم وكان العصر العباسى الثانى ، فكان للشعراء من الخمریات ما لم يسبقوا إليه كما نعرف .

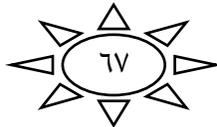
ولقد سائر الأندلسيون المشاركة أيضاً فى الثورة على المقدمات القديمة ، وبدا لهم فى الاستهلال بالخمر ، وتفرد بعض المنظومات بها ووصف مجالس الشراب واللهو والمجون الكثير من الجديد والطريف .

فها هو ذا المطرف بن عبدالرحمن يقول فى هذا اللون : (١)

أفنيبت عمري فى الشر

ب والوجوه الملاح

(١) نفع الطيب ج ١ ص ١٦٦ .



ولم أضيّع أصيلاً

ولا اطلعَ صَبَاحِ

أُحْيَى اللَّيَالِي مُسْهِداً

فِي نَشْوَةٍ وَمِرَاحِ

ولست أسمع ماذا

يقول داعي الفلاح

كما نجد شاعراً آخر اسمه الرمادى ينشد فى الخمر أبياتاً ويخاطب مسيحياً

اسمه نصير فيقول: (١)

اشرب الكأس يا نصيروها

إنَّ هذا النهار من حسناتى

بأبى مزة نرى الشمس منها

فى صفاء أصفى من المرآة

يسرع الناس نحوها بازدحام

كازدحام الحجيج فى عرفات

هايتها يا نصير إذا اجتمعنا

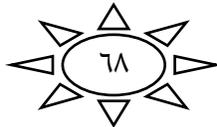
لقلوب فى الدين مختلفات

فإذا ما انقضى ونان على اللهو

اعتمدنا مواقع الصلوات

لو مضى الدهر دون راح وقصف

(١) مطمح الأنفس - للفتح بن خاقان - ص ٨١ .



لعددنا هذا من السيئات

وما أحسبك إلا مهتزاً من فرط الدهشة والسخرية بأمثال هؤلاء الماجنين  
الساخرين بالمقدسات والمقدسين لما تجب السخرية منه والازدراء به .  
وهذا أبو بكر محمد بن عبد الملك بن زهريصف حال جمع من السكرى بعد  
أن أنهكهم الشراب وغلبهم النوم فيقول : (١)

وموسدين على الأكف خدودهم

قد غالهم نوم الصباح وغالنى

مازلت أسقيهم وأشرب فضلهم

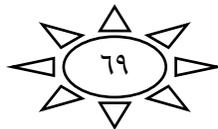
حتى سكرتُ ونالهم ما نالنى

وكثيراً ما صحب هذا اللون الفنى من وصف الخمر ومجالسها وصف لمحاسن  
الغلمان والمنادمين لهم والمصاحبين إياهم فى الحانات ، مما دفع إلى شيوع الغزل  
بالمذكر كما أسلفنا وكثرت أشعارهم فى هذا اللون حتى فاقوا نظراءهم فى العصر  
العباسى وكان لهم فيه ما ليس لغيرهم فى باقى العصور .

## (٦) الزهد :

هياً شيوع اللهو والمجون وكثرة مجالس الشرب والطرب فى الأندلس كما  
أسلفنا إلى أيجاد صحوة دينية ، ويقظة روحية ، جأراً أصحابها بالشكوى إلى  
الله ، ونادوا بالصّلاح ، ودعوا إلى التهوين من شأن الدنيا واحتقارها ، والزهد فى

(١) الأدب الأندلسى - للشكمة - ص ٥٢ .

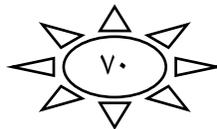


كل ما بها من المتع والنعيم فهي إلي الزوال تصير ، ولن يصاحب المرء منها غير الباقيات الصالحات .

وكانت الأندلس كغيرها من العواصم المشرقية في هذا المجال ، وإنْ كثُر فيها من لُبوا الدعوة إلي الهدى ، وعرفوا الطريق إلي الله بعد تمرُّعهم في النعيم وانغماسهم في المذات ، وإسرافهم في اتباع الهوى ، فبدا شعر الزهد في الأندلس أضعاف نظيره في بلاد المشرق ، وذلك رد فعل طبيعي لما كانت عليه البلاد في الناحيتين من تباين في الأخلاق وأمور الدين والدنيا .  
وقد اتجه كثير من الشعراء الماجنين والمُفحّشين في الهجاء وسب الأعراس إلي التوبة والرجوع إلي الله ، ومن هؤلاء الشعراء في الأندلس " السميع الألييري " الذي يقول في مقام توبته وزهده :<sup>(١)</sup>

جملة الدنيا زهابٌ	مثل ما قالوا سراب
والذي منها مَشِيدٌ	فخراب وبياب
وأرى الدهر بخيالاً	أبدا فيه اضطراب
سالبٌ ما هو معط	فالذي يعطى عذاب
وليوم الحشر أياً	م ، سؤال وجواب
وصراط مستقيم	يوم لا يُطوى كتاب
فاتق الله وجبّب	كل ما فيه حساب

(١) الذخيرة لابن بسام ج١ ص٣٧٧ .



وها هو ذا الأعمى الثُّطَيْلى - مثيل السَّمير في ماضيه الماجن اللاهى - يعمد  
إلى الزهد والتزهيد فى الدنيا ، فيقول : (١)

تنافس الناس فى الدنيا وقد علموا

أنْ سوف تقتلهم لذاتها بدياً

قل للمحدّث عن لقمان أولبدي

لم يترك الدهر لقماناً ولا لبدياً

وللذى همّه البنيان يرفعه

إنّ الرّدى لم يغادرُ فى الثرى أحداً

ما لابن آدم لا تفنى مطامعه

يرجوا غدا وعسى ألاّ يعيش غداً

ويقول أبو وهب القرطبي فى الزهد أيضاً : (٢)

تنام وقد أعد لك السهاد

وثوقن بالرحيل وليس زاد

وتصبح مثل ما تمسى مضيعاً

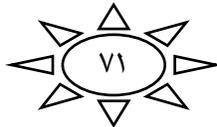
كأنك لست تدري ما المراد

أتطمع أن تفوز غداً هنيئاً

ولم يك منك فى الدنيا اجتهاد

إذا فرطت فى تقديم زرع

(١) نفح الطيب ج٦ ص٥٥ .  
(٢) نفح الطيب ج٢ ص٢١١ .



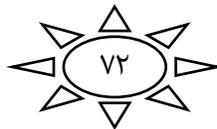
فكيف يكون من عدم حصاد

ومنظومات الزهد فى العصر الأندلسى مُفرطة الكثرة ، حسنة التعبير ، واضحة المعانى ، وكانت الطريق إلى التصوف ، وظهور قصائد التفانى فى ذات الله سبحانه وتعالى ، وحسبنا ما ذكرناه فى هذا اللون الفنى من أبيات .

## (٧) الطَّبيعة :

كان للطبيعة الفاتنة فى بلاد الأندلس ، ولمّا بلغت الحضارة العلمية فى ربوعها من واسع الآفاق فى مختلف العلوم والفنون والآداب أثره دون شك فى نمو الشعر الأندلسى ونضجه ، وتنوع أغراضه وفنونه ، وبخاصة الوصف ، إذ استهلوا بشعر الطبيعة فى منظوماتهم ، وتناولوا من خلاله كل مافى الحياة على أرضهم .

ولم يكن ذلك بطبيعة الحال منذ العهود المبكرة من العصر الأندلسى ، إذ بدأ هذا الغرض كغيره تقليداً ومحاكاة لشعراء المشرق وبقي كذلك ، حتى كان القرن الرابع الهجرى ، حيث أخذت الشخصية الأدبية الأندلسية تتميز بملامح خاصة وسمات معينة فوصفوا من الطبيعة رياضها وبساتينها ، ثم تناولوا بالوصف أيضاً كل ما كانت تقع عليه أبصارهم من الطواهر الطبيعية وإن دُقت كالذباب والبرغوث ، أو عظمت كالجبال والغيوم ، كما كثرت فى أشعارهم الروضيات ، والزهريات ، والثمريات ، وفصلوا القول أيضاً خلال منظومات مفردة فى المائيات ، والبرديات ، والثلجيات ، فانساحت الطبيعة عن قصدٍ فى كافة أغراضهم ، واقرنت بفنون الشعر المتباينة ، كالمدح والهجاء ، والغزل



والمضاربة والأسعار، وحتى فى الهموم والشكوى ، والرثاء ، وغير ذلك ، فتميزت  
أشعارهم بالطبيعة ، كما عزت بأشعارهم الطبيعة .

ولننظر إلى هذه المنظومة الغزلية من أشعار ابن زيدون فى ملهمته " ولادة " ،  
وتأمل كيف مزج الطبيعة بقوله ، وقرنها بلون فنى آخر من ألوان المتعة الحسية  
فى نطاق غزله وذلك إذ يقول :-

إنى ذكرتك بالزهراء مشتاقاً

والأفق طلقٌ ومرأى الأرض قد راقا

وللنسيم اعتلال فى أصائله

كأنه رقّ لى ، فاعتلّ إشفاقاً

والروض عن مائه الفضى مبتسم

كما شقت عن اللبات أطواقاً

يوم كأيام لذات لنا انصرمت

بتنا لها . حين نام الدهر . سراقا

تلهو بما يستميل العين من زهر

جال الندى فيه حتى مال أعناقا

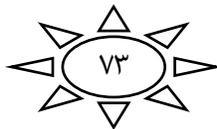
كأن أعينه إذ عاينت أرقى

بكت لما بى ، فجال الدمع رقراقا

ورد تائق ، فى ضاحى منابته

فازداد منه الضحى ، فى العين اشراقا

سرى ينافحه نيلوفر عبّو



وسنان نبه منه الصبح أحداقا

كلُّ يُهَيِّجُ لنا ذكرى تُشَوِّقنا

إليكِ ، لم يُعُدْ عنها الصدر أنْ ضاقا

والأبيات كما نرى تُبدى لنا هذا التزاوج بين الطبيعة والغزل ، من خلال نسج لفظي رقيق ، ومعنىً محكمً دقيقً ، وتصوير حسي رائع ، وتخير مقصود لهذا النسج التعبيري البديع .

ثم إلي قول الشاعر : أحمد بن الشقاق في هذين البيتين وهو يصف فيهما عنباً أسود ، وقع عليه نظره وهو مغطى بورق أخضر ، فأوحى له هذا المنظر بقوله فيه : (١)

عنْبٌ تطلَّع من حشا ورق لنا

صُبَّغت غلائل جلدُه بالإثمد

فكأنه من بينهن كواكب

كفت فلاحت في سماء زيرجد

ثم انظر أيضاً إلي قول أبي الحسن محمد بن سفر وهو يصف نهر أشبيلية وقت الجزر والمد فيقول : (٢)

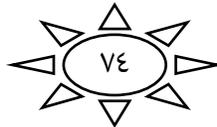
حيث الجزيرة والخليج يحفها

يشكو إليها كي تجيب جواره

شق النسيم جيب قميصه

(١) نفح الطيب ج٤ ص٢٤٧ .

(٢) رايات المبرزين - لعلی بن سعید المغربي - ص ٧٥



فانساب من شطيه يطلب ثاره

فتضاحكت وُرُق الحمام بدوحه

هزءاً ، فضم من الحياء ازاره

وهى صورة طريفة وبارعة أوحى بها إلي الشاعر حركة الماء فيه مناسبة تارة ومنقبضة أخرى ، وما كان لغير المطبوعين أن يتأتى هذا الصوغ الرائع والتعبير الرقيق .

**ومن الأوصاف النابضة بالحركة والباعثة في الجماد الحياة ، هذه الصورة الجميلة التي رسمتها يد الشاعر :**

أبى جعفر بن سلام المجافرى مترجماً فيها مشاعره الدقيقة أو حسه الرقيق لقطعة من الثلج رآها وهى تذوب على وجه الأرض متأثرة بالشمس ، فيقول فى طرافة وإبداع : (١)

ولم أر مثل الثلج فى حسن منظر

تقرُّ به عين وتشنؤه نفس

فنار بلا نور يضى له سنا

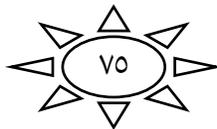
وقطر بلا ماء يقلبه للمس

وأصبح ثغرا الأرض يفتّر ضاحكاً

فقد ذاب خوفاً أن تُقلبه الشمس

**ومن هذه الألوان أيضاً الشعر التعليمى أو نظم العلوم وهو نوع من النظم والقوافى المنتظمة يعمد إليه الشاعر لتسهيل العلوم وجمعها فى نسق واحد حتى**

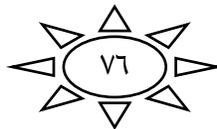
(١) المقتضب لابن الأبار القضاعى ص٤٠ .



يسهل حفظها ويتيسر استرجاعها وأغلبها يأتى على وزن الرجز المزدوج بحيث  
يستقل فيه كل بيت بقافية واحدة وقد يأتى فى غير الرجز أى على وزن  
بحر آخر ولكن الشعر يلتزم فيه قافية موحدة أيضاً .

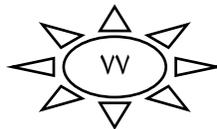
**ومن رواد هذا النظم فى الأندلس يحيى الغزال وأبو طالب عبدالجبار**  
ومحمد بن الهوارى وغيرهم ، ونجدهم قد نظموا فى شتى العلوم من التاريخ  
والفلسفة واللغة والكيمياء والفقه والمنطق والعروض والتجويد وغيرها .  
ونظراً لبعدها هذا النظم عن الخيال الخصب والتصوير البديع والعاطفة المؤثرة  
والإمتاع الفنى والتأثير الأدبى وجدناه بعيداً عن جو الشعر وروحه وتأثيره وأقرب  
إلى النظم الجاف البعيد عند العاطفة والتصوير .  
وهكذا حفل الشعر الأندلسى بشتى الأغراض الشعرية سواء القديمة منها أو  
المتكررة هناك ، لتبقى لها فى النهاية خصائصها المميزة وسماتها الخاصة من  
ألفاظ وأساليب وعاطفة وتصوير وموسيقى خلابة وأوزان معجبة .

\*\*\*\*\*



# ثامناً : الخصائص الفنية للشعر الأندلسى :

نظرا للظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى تحدثنا عنها فى الفصل الأول والتى مرت بها الأندلس منذ الفتح وحتى سقوط آخر مدن الأندلس ، يأتى الافتراض أن موضوع التجربة الشعرية وأساسها وتعمق الإحساس بها كان نتيجة طبيعية لهذه الظروف التى لعبت دوراً مهماً فى تحديد مسار الشعر الأندلسى فى أعراضه وصوره وخصائصه الفنية بشكل عام .إبتداءً من الكلمات ومروراً بالجمل والتعبيرات وانتهاءً بالعمل الفنى ككل ، أعنى القصيدة أو المقطوعة الشعرية التى أصبحت تحمل مشاعر معينة هى وليدة هذه البيئة ، وتضع الشعر الأندلسى فى موقع متميز عن مثيله المشرقى وإن كان مسائراً له فى بداياته الأولى يأتى هذا التميز فى تحديث بعض الأغراض وتطورها تطوراً فنياً ملحوظاً يلائم طبيعة البيئة الأندلسية ونفوس شعرائها ، ويتجلى هذا التميز أيضاً فى الكيفية التى عبروا بها عن الموضوع من صدق فى الشاعر، وعمق فى التجارب التى عانوها ، وانعكاس ذلك على ألفاظهم وتعبيراتهم وصورهم وتشكيلاتهم الفنية سواء فى مرحلة التقليد والتأثر أو فى مرحلة الاستقلال والتميز عندما يعبرون عن بيئتهم وواقعهم الخاص وتفاعلهم مع هذا الواقع . ونظراً لتنوع الخصائص الفنية والسمات الجمالية وكثرة الأغراض والفنون الشعرية ووفرة هذا النتاج الوفير من الأشعار الأندلسية فإننا يمكننا استخلاص بعض الخصائص الفنية الخاصة بعناصر الشعر ومقوماته .



ويمكننا إجمال هذه الخصائص العامة فيما يلي : -

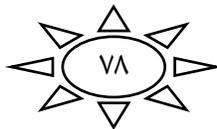
**أولاً :** وفرة الشعر الأندلسى وكثرته كثرة هائلة وشيوعه على كل لسان فى الأندلس بفضل تميز هذه البيئة بكثرة شعرائها وكثرة شاعراتها ، وتحفل كتب التراجم والسير الأدبية بأسمائهم مثل كتاب المغرب لابن سعيد ونفح الطيب للمقرئ وهى ترجمات طويلة وطريفة والذى يوضح للمطالع لها أن الأندلس لم تخل مدنها وقراها من شاعر يتغنى بشعره ويغنى به المغنون حتى أن الفلاح الذى يسير وراء محراثه إذا ألقى عليه شطر من الشعر أجازته سريعاً إجازة بارعة .

**ثانياً :** أن هذا الشعر فى مجمله وفى بداياته سار على منهج المشاركة وفى إطار الشعر المشرقى العام ومعنى هذا أن الشاعر الأندلسى - على حد- تعبير الدكتور / شوقى ضيف لم يحاول أن يخضع الشعر العربى لشخصيته بل رأيناه هو يخضع له ، يخضع لموضوعاته وأفكاره ومعانيه وأخيلته وأسلوبه (١)

ومن ثم صارت القصيدة الأندلسية على نمط ونهج القصيدة القديمة فى البناء الفنى والهدف واللغة والقالب والأسلوب والتصوير والموسيقى .

**ثالثاً :** التفاوت الواضح فى شعر الشاعر الواحد الذى عاش مرحلتين مختلفتين الأولى منهما تختلف عن الأخرى وتلمح هذا فى شعر ابن دراج وابن شهيد وابن حزم وابن زيدون وابن عمار والمعتمد بن عباد والأعمى التطيلى وغيرهم من سائر شعراء الأندلس ، فمثلاً شعر ابن دراج يتفاوت تفاوتاً فنياً قبل

(١) انظر الفن ومذاهبه فى الشعر د. شوقى ضيف ص ٤١٧ .



الفتنة البربرية فى عهد المنصور العامرى عنه فى أثناء الفتنة وبعدها ، وكذلك نلمح الفارق بين قصائد ابن شهيد التى قالها فى ظل الاستقرار السياسى والاجتماعى عن التى قالها بعد الفتنة التى أصابت المجتمع وكذلك ابن زيدون نجد شعره صدى لهذه الفترات التى عاشها غريباً متنقلاً بين مدن الأندلس وقراها حراً طليقاً أو حبساً مقعداً . بل إننا نلمح هذا التفاوت الواضح فى الشعر الأندلسى عموماً فى عصور القوة عنه فى عصور الضعف والانكسار ، حيث بدأت مدن الأندلس فى السقوط فى أيدي النصارى المسيحيين واضطر الأندلسيون إلى الرحيل والجلء ، ومن ثم نشط شعر رثاء المدن والممالك وأصبح فناً مميزاً قائماً بذاته له أسسه ومقوماته . بالإجمال يبقى هذا الشعر صدى لتلك البيئة الأندلسية ، ولساناً مترجماً عن جميع قضاياها ومشكلاتها ، ومرآة صادقة لما يدور فى جوانب الحياة مصوراً كل مرحلة من مراحلها وعصر من عصورها بما فيه من تقدم وتأخر وقوة وضعف ، يقوى الشعر بقوته ويضعف بضعفه .

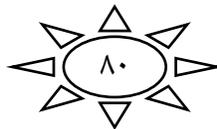
**أما السمات الفنية الخاصة للشعر الأندلسى :** فهى كثيرة الجوانب مختلفة النواحي نظراً لتعدد عناصر العمل الشعرى وتنوعها . ولكن تيسيراً منا على طلابنا يمكننا دمج هذه العناصر جميعاً فى عنصرين أساسيين ؛ لأن كل نص شعرى أو أدبى عموماً يتألف من هذين العنصرين وهما المضمون والشكل بما يحتوى كل منهما على مقومات وعناصر الصياغة الفنية للتجربة الشعرية التى تؤثر فى عاطفة الآخرين ووجدانهم .

**أولاً : المضمون :** ويسمى المحتوى وهو ما عدا الناحية الشكلية الخارجية وذلك يشمل التجارب والمعاني والأفكار والعواطف وما إلي ذلك من دخيلات العمل الأدبي .

ومن ناحية المعاني والأفكار نجد الشعر الأندلسي فى أوائل هذا العصر خاصة فى فترة الولاة وبدايات العصر الأموى يغلب عليها الاتجاه المحافظ الذى يهتم بالموضوعات التقليدية من فخر ومدح وهجاء ورثاء وما إليها وفى إتباع منهج الأقدمين فى بنية القصيدة وأفكارها ومعانيها .

وبعد أن تستقر الأمور فى الأندلس تبدأ رياح التجديد تهب على فنون الشعر فى الأندلس ، وبدأ هذا الشعر يعرف الاتجاه الجديد الذى اتجه إليه فى المشرق بزعامة أبى نواس ومسلم بن الوليد وأبى العتاهية ، وسائر المجددين ، وبدأ هذا الاتجاه الجديد يطرق موضوعات جديدة كالخمريات والغزل بالذكر ، وبواكير شعر الطبيعة والزهريات .

ويستمر الشعر فى التجديد حتى نجد الثمرة الكبيرة له فى ظهور فن الموشحات الأندلسية وسوف نخصه بدراسة مستقلة إنشاء الله .  
وبالجملة فقد اتسع نطاق هذا الشعر وطرق موضوعات جديدة وأبلى فيها بلاءً حسناً بعد أن كان محصوراً فى موضوعات تقليدية قديمة .



ويمكن أن نستخلص بعض السمات الخاصة بناحية المضمون  
فجملها فيما يلي :-

### أولاً : التجويد الفنى :

ويعنى ذلك دراسة الفكرة دراسة جيدة وتتبع عناصرها وجزئياتها ثم محاولة التعبير عن هذه الفكرة بشكل أجود وأوقع مع محاولة التفرد فى التفوق والإبداع الفنى والتميز بشئىء جديد فى الفكرة والصورة والموسيقى ، والتركيز على الصورة النفسية والمحسوسة معاً ، والاعتماد على الصدق فى طرح المشاعر والأحاسيس الخاصة بالشاعر ، وكذلك الاعتماد على الواقع والخيال معاً فى آنٍ واحد .

### ثانياً : التركيز العاطفى :

وتعنى بهذه السمة بأن العاطفة تكون واضحة بشكل مميز فى العمل الشعرى والعمل على إبراز العواطف الصادقة النبيلة حتى فى الموضوعات التقليدية ، ومن هذا قول عبدالرحمن الداخل عن النخلة التى رآها فى الرصافة :-

تبدت لنا وسط الرصافة نخلة

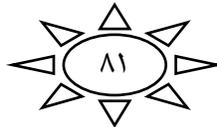
تناءت بأرض الغرب عن وطن النخل

فقلقتُ شبيهى فى التغرّب والنوى

وطول التناى عن بنى وعن أهلى

نشأت بأرض أنت فيها غريبة

فمثلك فى الإقصاء والمنتأى مثلى



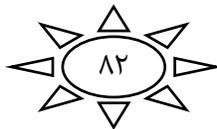
يقول الدكتور / أحمد هيكمل معلقاً على هذه الأبيات : أن الشاعر يُلجّ على الجانب العاطفى فيبرزه بحيث يكاد يخفى كل ما سواه من جوانب ، فهو لم يصف النخلة فى طولها ولا عرضها ، ولا فى لونها ولا ثمرها ولم يتخيلها مارداً ذا شعر طويل وإنما ترك ذلك ليصف النخلة بأوصاف عاطفية ، ويصورها بصورة نفسية فيرسمها " وقد تناءت بأرض الغرب عن وطن النخل " ويعقد بينها وبينه شبهاً فى التغريب والنوى عن البنين والأهل ، ويصفها بغربة المنشأ ومشابهة الشاعر فى النأى البعيد والمهجر القصى وأخيراً يدعو لها بالرى والسقى ، وهكذا جعل من النخلة إنساناً حياً يعترب وينأى عن الوطن ويبعد عن الأهل ، وأوجد بينه وبينها مشاركة وجدانية وعلاقة نفسية جعلته يخاطبها فى حنو ويناغيتها فى عطف . (١)

### ثالثاً : الشكل :-

ويسمى أيضاً المحتوى ويشمل الناحية الخارجية من النص الأدبى كالألفاظ والأساليب والتعابير والصور والأخيلة والموسيقى والأوزان وطريقة البناء الفنئ للقصيدة الشعرية عموماً .

وبالإجمال فقد سائر شكل القصيدة الأندلسية مضمونه فى مرحلتى التقليد والتجديد أيضاً ، وفى مرحلة التقليد فى العصور الأولى نجد السمات الشكلية تقترب اقتراباً من السمات الشكلية للشعر المشرقى من حيث العناية بجزالة اللفظ وقوة الأسلوب وفخامة العبارة والبعد عن التصوير العميق والأخيلة الملحقمة والشعر

(١) راجع الأدب الأندلسى - د/ أحمد هيكمل ص ٩ .



فى هذا الطور أميل للبداءة والخشونة ، لما كان عليه الناس والظروف حينئذ من بداءة وقبلية وبُعد عن التحضر والتقدم والتأثر بالحياة الجديدة .

أما فى طور التجديد والابتكار نجد أن الأسلوب فى هذا الأدب الجديد بدأ يميل إلى التفصيل والقص والحوار أحياناً ، وتشيع فيه روح الدعابة والسخرية إذا كان الموضوع لهواً ، وروح المرارة والكآبة إذا كان جدّياً ، أما الصور فصارت تتطور هى الأخرى ويغلب عليها طابع التحضر والتقدم فوجدناها تتسم بالعمق والخصوبة ، ومن ثم بدت الألفاظ بسيطة سهلة واضحة حسنة الجرس والإيقاع ، تتسم بالرقّة والسلاسة بعيداً عن التعقيد والغموض ، كما جاءت الموسيقى أميل إلى البحور القصيرة والقوافى الرقيقة التى أسست ومهدت لظهور فن الموشحات وتميزه فى الشعر الأندلسى ، كما وجدنا أثراً للزخرفة اللفظية وبعض المحسنات البديعية من سجع وجناس وطباق ، وحسن تقسيم إلى غير ذلك من الألوان البديعية والأساليب الجمالية والزخارف اللفظية مما يجعل لهذا الشعر خصوصية تميزه بإيقاعه العذب وتفردّه من بين الآداب الأخرى سواء فى ناحية المضمون أم فى ناحية الشكل .

\* \* \* \* \*

